

أحكام السلام وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين ما هي تحية الإسلام.
- تعدد فضائل السلام.
- تبين حكم السلام ورده.
- تذكر ثلاثة من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحوّلت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، ويمكن استخدامها مضافة للسلام.

وتحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم).

فضائل السلام وخصائصه:

- ١ أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١).
- ٢ أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤) ٧٤.

٢ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام ورده

السلام سُنَّة مؤكدة^(٢)، ورده واجب عَيْنًا، إذا قصد به شخص واحد، وعلى الكفاية إن قصد به جماعة، فإن ردَّ جميعهم فهو أفضل.

صفة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنه، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله. وإن زاد: وبركاته، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب على: (وعليكم السلام) فقط؛ لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَسَنَةٍ فَجَبِّحُوا بِهَا حَسَنًا﴾ [النساء: ٨٦]^(٣)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة. اهـ.

ومما يعتبر جواباً غير سائغ شرعاً أن يرد بقوله: أهلاً ومرحباً، أو نحوها، مكتفياً بها، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وما تحمله من معانٍ عظيمة أفضل من قول القائل: أهلاً ومرحباً، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها رد السلام، إنما يرد السلام، ويقولها بعد ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «مرحباً بأمر هاني»^(٤).

التأنيب بالسلام

لا يكتفي في السلام الإشارة باليد وغيرها؛ لأن السلام هو التلفظ بقوله: (السلام عليكم)، فالإشارة ليست سلاماً، وهكذا الجواب فإنه يُجهر به حتى يسمع المسلم؛ لأنه إن لم يسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنع سماعه.

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي.

(٢) غذاء الألباب ٢٧٥/١.

(٣) سورة النساء الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٢٩٩/٥ مع بعض زيادات.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٧)، ومسلم (٢٣٦).

- ١ إفتاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى، أو كبيراً دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم»، وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١).
- وَمَا وَرَدَ فِي ذِمِّ مَنْ تَرَكَ التَّسْلِيمَ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ يَخْلُ بِالسَّلَامِ»^(٢).
- ٢ يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٣).
- ٣ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والمشي على الجالس، والراكب على المشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمارء على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).
- ٤ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً»^(٥).
- وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً، ثم اتقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض^(٧).
- ٥ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفتاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).
 (٢) أخرجه البيهقي ٤٢٩/٦ (٨٧٦)، والطبراني في الدعاء (٦٠)، والمعجم الأوسط ٣٧١/٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٣): إسناده جيد قوي، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ورواه الطبراني الدعاء ص ٢٩ (٦١)، والمعجم الأوسط ٣٥٥/٢ من حديث عبد الله بن مفضل رضي الله عنه، قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١٩٨/١): إسناده جيد، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ولأحمد ٣٢٨/٣، والحاكم ٢٤/٢ معناه عن جابر رضي الله عنه، قال السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١: إسناده لا بأس به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠١).
 (٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٣).
 (٤) أخرجه البخاري (٦٣٣١).
 (٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).
 (٦) أخرجه البخاري (٧٥٧).
 (٧) أخرجه ابن السني رقم (٢٤٥)، وابن أبي شيبه (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٨/٢، والهيتمي في مجمع الزوائد ٣٤/٨ للطبراني في الأوسط وحسن إسناده.

- النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابة كالعجوز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مر بنساء لا يعرفهن في الطريق. وأما المصافحة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقاً، ومن أدلة ذلك:
- ١ حديث أميمة بنت ربيعة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إني لأصافح النساء». رواه مالك وأحمد. ^(١)
 - ٢ وقالت عائشة رضي الله عنها: «لا والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط». متفق عليه. ^(٢)
 - ٣ وقال ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» ^(٣).
 - ٧ السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة» ^(٤).

نشاط

للسلام فوائد وثمرات عديدة، تعاون مع زملائك في جمعها:

- أ - نشر الألفة والمحبة بين الناس.
- ب - هو مفتاح الطرب فإذا أردت أن تفتح لك قلوب العباد فسلم عليهم وابسّم في وجههم.
- ث - سبب للبركة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا أنس إذا دخلت على أهلك فسلم بكون بركة عليك وعلى أهل بيتك).
- ث - إضفاء السلام سبب لعلز ورفعة الدرجات.
- ج - فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنشروا السلام في تعزّي).

(١) أخرجه مالك (١٧٧٥)، وأحمد ٣٥٧/٦، والبيهقي (٤١٨١)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، ومسححه ابن حبان ٤١٧/١٠ (٤٥٥٣)، والألباني (٥٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٨٦٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢١٢، ٢١٢، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/٣٣٦)، والرويان في مسنده ٢/٢٣٣ (١٢٨٣)، والألباني (٢٢٦).

(٤) أخرجه أحمد ٢/٢٨٧، وأبو داود (٥٢٠٨).

من أسماء الله عز وجل اسم السلام، فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنى يَبين معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

معناه: السلام في اللغة مصدر استعمل اسما للموصوف بالسلامة، فعله سلم يسلم سلاما وسلامة، والسلامة الأمن والأمان والحصانة والاطمئنان، والبراءة من كل آفة ظاهرة وباطنة، والخلص من كل مكروه وعيب.
والتعبد به يكون عن طريق الدعاء به والدعاء هنا ينقسم إلى دعاء مسألة ودعاء عبادة.
ودعاء المسألة مثل قول النبي بعد الصلاة: اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والإكرام.
ودعاء العبادة كقول النبي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

عدد فضائل السلام.

ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

اذكر ثلاثة من آداب السلام.

ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم)، وما حكم التحية بغيرها: ليست بواجب شرعي للإسلام، وأنها أنقص من السلام بكثير.

عدد فضائل السلام .

أ - أنه من خير أمور الإسلام.

ب - أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، قال ﷺ: «لا تدخلن الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

ت - أن كل جملة منه بعشر حسنات.

ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

حكم السلام: سنة مؤكدة، وما حكم رده: واجب عينا.

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة وعليهن وهذا يختلف باختلاف النساء والأحوال والمواضع فليست الشابة كالعجوز ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مر بنساء لا يعرفهن في الطريق أما المصافحة للنساء من غير المحارم لا تجوز مطلقاً.

أ - يشرع تبليغ السلام، وتحملته، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله.

ب - الأفضل في السلام أن يسلم الصغير على الكبير والماشي على الجالس والراكب على الماشي والقليل على الكثير.

ت - من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا بدخول أو خروج أو حال بينهما حائل ثم تقابلا ونحو ذلك.